ملخص أدوات ملاحظـــة التدريـــــس

مفهوم الملاحظة

ملاحظة ومشاهدة التدريس تعني وصف عمليات التدريس سواء عمليات التخطيط كخطط التحضير اليومي واختبار مواد ووسائل التدريس او عمليات تنفيذ التدريس او توجيهه او تحفيز وتعزيز التعلم ومن ثم تحليل هذه العمليات للوصول الى قرارات صالحة لتحسين التدريس وتطويره بمختلف نواحيه وعملياته وعوامله البشرية والمادية والتربوية .

أهداف الملاحظة :

تهدف الملاحظة إلى عدة أمور :

- اغناء التدريس ورفع إنتاجيته بوجه عام .
- تعريف المعلم بأنواع السلوك المرغوبة في التدريس والتي لها ردود فعل ايجابية لدى الطلبة .
- تعريف المعلم بأنواع السلوك غير المرغوبة في التدريس والتي يحفز حدوثها لدى الطلبة الشعور بالاستياء والتذمر وإثارة المشاكل الصفية
- تكوين رغبة فطرية لدى المعلم بممارسة السلوك المرغوب والتخلي عن نقيضه غير المرغوب
- تزويد المعلم بتغذية راجعة بخصوص كفاية تدريسه وما يتخلله من استراتيجيات واستخدام مواد ووسائل .

أدوات الملاحظة وفوائدها

لكي تسير عملية الملاحظة بصورة دقيقة ومنظمة تم إعداد أدوات خاصة بملاحظة مهارات التدريس المختلفة وهي وسائل تحتوي على عدد من السلوك والمواصفات التي تهم التدريس وتستخدم هذه الأدوات لمشاهدة عمليات التدريس ورصدها ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى قرارات مناسبة لتحسين التدريس وتطويره .

ومن الفوائد العامة لأدوات التدريس :

- تزويد كل من المشرف التربوي ومدير المدرسة والمعلم بوسيلة دقيقة للتعرف على ما يجري فعلاً في غرف الدراسة ثم وصفه وتحليله وتحديد مظاهر القوة والضعف فيه ووضع الخطط العلاجية المناسبة .
- مساعدة المعلم عند معرفته لأنواع السلوك التي تحتويها أدوات الملاحظة المختلفة على تحسين أساليبه وسلوكه التدريسي وضبط سلبياته ما أمكن خلال تعليمه وتفاعله مع الطلبة .
- تزويد المعلم بتصور مسبق عن تسلسل السلوك والتفاعل الصفي وذلك بمعرفته بأنواع السلوك التي تجسدها الأداة التي سيتبعها مما يؤدي به لثقة عالية لقدراته ولتوجيه بناء أكثر لمجريات الحصة سواء إعداده للدروس أو إثناء التنفيذ .

- تزويد المعلم بوسائل يحقق بها من كفاية تدريسه ثم اتخاذ القرارات الموجهه لذلك على أساسها فأداة الملاحظة هنا تعتبر وسيلة لتقويم التدريس أيضاً
- تحفيز المعلم على تنويع سلوكه وأساليبه التدريسية خلال الحصة الواحدة .
- تحسين مستوى ونوعية العلاقات الإنسانية بين المعلم وطلبتهاوبين المشرف والمعلم.
- تحسين سلوك المعلم العلم وتحفيزه ليكون سلوكا فعالاً ومتفوق .
- ارتفاع تحصيل الطلبة غالباً .

ركائز أساسية لاستخدام أدوات الملاحظة :

تعتمد استخدام أدوات الملاحظة على استخدام ركائز أساسية منها :

ونعني به رسم الخطوط الأساسية لكيفية استخدام أدوات الملاحظة .

ويتم فيه التعريف بأدوات الملاحظة وما تشتمل عليه من مواصفات خاصة بالمهارات التدريسية .

ونقصد به التمرين على استعمال أدوات الملاحظة و ممارستها وذلك للتحقق من تحصيل كفاية تطبيقه بخصوصها .

ونقصد به ملاحظة ومراقبة مهارات التدريس بواسطة أدوات الملاحظة وضبطها بهدف تعديلها .

ونقصد به عملية مستمرة تهدف الى قياس كفاية تحصيل المهارات للوصول إلى إتقانها .

كل ركيزة من هذه الركائز تحتاج إلى دراسة وافية من قبل كل من المشرفة التربوية ومديرة المدرسة والمعلمة الأولى ليمكن بعد ذلك استخدام أدوات الملاحظة الاستخدام الأمثل .

*اداة فلاندرز لقياس التفاعل اللفظي :

التفاعل الصفي:

تعريف فارعة حسن علي: "أنواع الكلام شائعة الاستخدام داخل الفصل "

تعريف ناجي ديسفورس: "أنماط الكلام أو الحديث المتبادل بين المعلم والتلاميذ داخل حجرة الدراسة، وتعكس هذه الأنماط طبيعة الاتصال بين المعلم وتلاميذه، وأثره في المناخ الاجتماعي والانفعالي داخل حجرة الدراسة، وذلك على افتراض أن هذا المناخ يؤثر على النتائج النهائية للنظام التعليمي وعلى اتجاهات التلاميذ نحو التعلم ".

نخلص إلى أن عملية التفاعل الصفي هي عملية إنسانية بين التلاميذ ومعلّميهم أو بين التلاميذ أنفسهم(بشكل لفظي أو غير لفظي) بهدف تبادل الآراء ومناقشتها للوصول إلى نوع من التكيف الصفي وحالة من الانسجام تسمح بممارسة عملية التعليم والتعلم بفاعلية. وبفضل هذا الاستحداث التربوي أصبح ينظر للمدرس والمتعلم على أنهما قطبا مجال وجدا لكي يتفاعلا ويتناقلا ما لديهما من خبرات ومعارف ينظمها المعلم ويعدها لكي يتفاعل معها التلاميذ لتحقيق الهدف المحدد من الموضوع .

أنواع الفاعل الصفي:

التفاعل غير اللفظي:

يشمل هذا النمط على كل التعبيرات غير اللفظية، فبعض الأمارات، الإشارات، الحركات،، النظر، حركة الرأس، حركة اليد، الأصابع... هي علامات مقصودة تدل على المفاجئة، الانتظار، الاهتمام...هي رموز عفوية تدل على الاتجاه الايجابي أو السلبي أو المحايد داخل الصف.

التفاعل اللفظي:

إن الملاحظ لما يجري داخل الصف في المدرسة يرى أن التفاعل اللفظي هو الغالب على الأنشطة، فالحديث هو الوسيلة الرئيسية للاتصال بين التلاميذ وهو وسيلة التفاهم بين المعلم والتلاميذ، حيث يعتبر أسلوب التفاعل اللفظي تطبيقا عمليا لمفهوم التغذية الراجعة وهو يستهدف التقدير الكمي لأبعاد السلوك (للمعلم والمتعلم) الوثيق الصلة بالمناخ الاجتماعي والانفعالي للمواقف التعليمية، باعتبار أن هذا المناخ يؤثر بطريقة ما في المردود التعليمي، من حيث اتجاهات المعلم نحو التلاميذ واتجاهات التلاميذ نحو معلّمهم.

ويعرف التفاعل اللفظي على أنه: "عبارة عن استخدام أنواع الكلام الشائعة داخل القسم بدءً بتوجيه الأدوار والتعليمات، أو استخدام عبارات التلاميذ الأكثر استعدادا للتفاعل مع المعلم، أو مع بعضهم البعض"(ماجدة الخطايبية وآخرون، 2004،ص153).

مهما تعددت نظم الملاحظة فأن النظام الذي يشيع اشتخدامه في برامج التدريب واعداد المدرسين هو لفلاندرز الذي وضعه في عام 1960 لقياس ووصف السلوك التفاعلي بين المدرس وطلبته , غير ان هذا النظام لا يهتم الا بالتفاعل اللفظي وحده بوصفه عينة ممثلة لسلوك الانسان , حيث اشارت ابحاث بيدل Biddle الى ان جوهر سلوك التدريس يعد لفظياً في اساسه. ونظراً للدور الكبير الذي يلعبه التفاعل اللفظي في غرفة الصف يشير فلاندرز الى ان 60% من النجاح في عملية التدريس يتم تحقيقه من خلال المشاركة اللفظية .

المحاور	الفئات	
كلام المدرس	• كلام المدرس غير المباشر	• الحث او تقبل المشاعر • المدح والتشجيع • قبول افكار الطالب • توجيه الاسئلة
	• كلام المدرس المباشر	• المحاضرة او الشرح • اعطاء الاوامر والتوجيهات • النقد وتبرير السلطة
كلام الطالب	• استجابة الطالب • مبادأة الطالب	
السلوك المشترك	• الصمت او الفوضى	

وقد حدد فلاندرز الاساليب التي تستخدم الملاحظة المنتظمة اثناء عملية التسجيل الفعلي والتفريغ وعملة الجدولة عقب الانتهاء من الملاحظة المباشرة وهذه الاساليب هي :-

الجلوس في مؤخرة الصف اثناء الملاحظة لضمان السماع والرؤية على نحو واضح .

التسجيل بموضوعية للأحداث الصفية ولكل ما يمكن سماعه .

لا يتم الانتقال الى تسجيل ارقام فئات سلوك معين للمدرس الا عندما يبدو تحول المدرس الى ذلك السلوك واضحا".

تترك الدقائق العشر الاولى والاخيرة من الدرس , ويقتصر التسجيل على الوقت المحصور بينهما .

يكون التحليل بمعدل (20) رصدة بالدقيقة أي ثلاث ثوان للرصدة الواحدة .

ويستخدم نظام التفاعل اللفظي في مجالات متعدده من العملية التدريسية .

- ومن خلال الدراسات والبحوث التي قام بها فلاندرز استطاع ان يتوصل الى نسب قياسية خاصة بكل فئة من فئات نظامه العشري وبنسب التجمعات الخاصة بها , كما هو واضح في الجدول الاتي :

المحور	نسب التجمعات الخاصة	الفئة	النسب القياسية
كلام المدرس	%68	**الصف وتقبل المشاعر** المدح والتشجيع **قبول افكار الطلبة** توجيه الاسئلة **المحاضرة والشرح** **اعطاء الاوامر**	1 5 8 14 34 4 1
كلام الطلاب	%20	**استجابة الطالب** **مبادأة الطالب**	20
السلوك المشترك	%12	**الصمت او الفوضى**	11

أداة حمدان للتفاعل الصفي:

وبالنظر لما تقدمه أدوات ملاحظة التفاعل اللفظي من فوائد في مجالات تقييم المعلمين وتطوراتهم الوظيفية في الجوانب البيداغوجية والديداكتيكية ومنها على الخصوص مهارات الاتصال التربوي فقد انتبه الكثير من الباحثين في الجامعات العربية إلى أهمية القيام بدراسة شاملة لأداة فلاندرز للتفاعل اللفظي ، ومن هذه الدراسات نذكر منها على الخصوص محمد زياد حمدان الذي أورد جملة من المبررات نراها منطقية في تكييف أداة فلاندرز للتفاعل اللفظي على البيئة العربية حيث جاءت كما يلي:

1-أن هذه الأداة بصيغتها الحرفية لاتصلح تماما لتعليمنا ، لكونها صممت وطورت في الأساس للتعليم في الحياة الأمريكية ، ذلك أن لكل أمة تعليمها وخصوصياتها في الممارسات والأساليب والأهداف تميزها عن غيرها من الأنظمة التعليمي ، وهذا يستلزم إجراء تعديل أو بلورة جديدة لتلاءم معطيات وخصائص الأمة وتعليمها.

2-إن التجربة الناجحة في موطنها الأصلي الولايات المتحدة الأمريكية وأداة التفاعل اللفظي كفكرة ،تحفزنا للنظر بجدية لهذه الأداة ومحاولة الاستفادة منها نظريا وتطبيقيا في منظومتنا التربوية وخاصة عند افتقادنا لبدائل لها.

3-النقل الحرفي للنظريات والأساليب التربوية ثم العمل على تبنيها وتطبيقها حرفيا يكون سببا رئيسيا لفشلنا أو عدم فاعليتنا التربوية.

4-أن أداة فلاندرز تفتقر إلى بعض الفئات السلوكية الخاصة بالعلاقة التواصلية التفاعلية بين المعلم والتلميذ ومنها على الخصوص فئة سلوكية تبين إجابة المعلم القصيرة للتلاميذ ، هناك في الأداة فئة لأسئلة المعلم وفئة أخرى لإجابة التلاميذ وثالثة لمبادرة التلاميذ ، ومع هذا لاتوجد فئة تبين إجابة المعلم عندما يسأله أحد التلاميذ، يحدث خلال عمليات المناقشة أن يستجيب تلميذ لسؤال أو لإجابة من زميل له،وأداة فلاندرز لم تميز هذا الأمر تماما وأجملته في بعض الأحيان في الفئة رقم 10 على أنه فوضى ، كما أن فلاندرز لم يبين نوع الهدوء الذي يحدث داخل القسم : هل هو هدوء بناء ومفيد أم غير ذلك ، وكل حالات الهدوء أجملها فلاندرز في فئة رقم 10مع حالات الفوضى، وبناء على هذه التحفظات فقد عدل زياد محمد حمدان تلك الأداة بما يستجيب لخصوصيات البيئة العربية .

فبدل عشرة فئات سلوكية أصبحت تضم سبعة عشرةفئة سلوكية جاءت كما يلي:

كلام المعلم غير المباشر :ويشمل خمسة فئات سلوكية هي:

1-قبول مشاعر التلاميذ 2-مدح وتشجيع ومكافأة التلاميذ 3-قبول واستعمال أفكار التلاميذ 4-أسئلة المعلم للتلاميذ 5-إجابة المعلم للتلاميذ.

كلام المعلم المباشر :ويشمل خمسة فئات سلوكية هي:

6-إلقاء المعلم للمعلومات 7-التوجيهات والأوامر 8-النقد وتبرير السلطة 9-سلوك المعلم العدائي

10-نوع التلاميذ وطبيعتهم.

الكلام التلاميذ :ويشمل:

الكلام البناء: ويضم الفئات السلوكية التالية: 11-إجابات التلاميذ 12- .مبادرات التلاميذ

13-إجابة تلميذ لأخر. 14-الهدوء البناء.

الكلام غير البناء: ويضم الفئات السلوكية15- :السلوك العدواني 16- مقاومة المعلم. 17-الفوضى والسلوك اللامفيد.

أسلوب تحليل التفاعل لـ"براون Brown " :

هو عبارة عن سلوك كل من المعلم والتلاميذ:

1-محاضرة المعلم: الشرح والتفسير والرواية والتعليمات

2-أسئلة المعلم: عن المحتويات والخطوات التي يحتاجها التلميذ للإجابة

3-استجابات المعلم: تفهم مشاعر وحاجات التلاميذ، وصف المشاعر بأسلوب بعيد عن التهديد، والتشجيع والملاطفة، واستخدام آراء وأفكار التلميذ، واستخدام أساليب النقد الخفيفة والبناءة

4-استجابات التلاميذ: نتيجة أسئلة المعلم أو تعليماته

5-مبادرة أو مبادأة التلميذ: تدل على التفوق والعبقرية من خلال تعليق التلميذ أو طرح الأسئلة

6-السكوت : التوقف، أو فترة سكوت قصيرة

7-التأنيب: لتشويش والاضطراب نتيجة عدم فهم العلاقات، النقد والتأنيب، وعدم موافقة المعلم لسلوك التلميذ، أو الجمود.

اداة ويتول لملاحظة وتحليل التفاعل الاجتماعي العاطفي :

لقد طور جون ويتول اداته سنة 1949لقياس المناخ العاطفي الاجتماعي في البيئة الدراسية معتمدا على في ذلك على ابحاث سابقيه و خاصة هارولد اندرسون.

وقد شملت اداته على سبعة عناصر تمثل سلوك المعلم بنوعيه المباشر (السلطوي) و غير المباشر، حيث تعبر **الفئات الثلاثة الاولى** عن تعزيز سلوك التلميذ (غير المباشر) في حين تعتبر الفئة الرابعة حيادية ، في حين تمثل الفئات الثلاث المتبقية تعزيز المعلم (المباشر) و هي كالاتي :

1- **السلوك المعزز للتلميذ :** و يشمل كل عبارات الاطراء و التشجيع و التحفيز و رفع معنويات التلاميذ

2- **قبول و توضيح ما يقوله التلاميذ :** وتضم هذه الفئة نوعين من العبارات :

أ- قبول المعلم لما يقوله، يبديه، او يقترحه التلاميذ من اراء و ميول و سلوكات.

ب- توضيح المعلم لما يقوله التلاميذ او تبرير ما يقومون به ، او الاشارة و تفسير ما يبدونه من مشاعر و احاسيس.

3- **السلوك المساعد على حل مشاكل التلاميذ:** وهي كل العبارات التي من شاها تقديم حقائق، معلومات ، او اراء توضيحية تساعد التلميذ على ايجاد حل للمشاكل التي يواجهها في الصف، و الامثلة التي تزيد من تركيزه و فهمه.

4- **السلوك الحيادي:** هي كل ما يقوم به المعلم لتحضير ، تنظيم ،و ادارة الصف بطريقة رسمية كالمناداة.

5- **السلوك الموجه للتلاميذ:** هي كل عبارة تهدف الى نصح التلميذ و توجيهه لتبني سلوك صالح و مفيد في تعلمه، شخصيته، اوحياته.

6- **سلوك الزجر ، التوبيخ، التانيب و الاستنكار:** و هو كل ما يذكر فيه المعلم مواطن الضعف عند التلميذ وما يلام عليه ، من سلوك غير مقبول حتى يمنعه من تكراره.

7- **سلوك تعزيز المعلم لنفسه :** وهي حديث المعلم عن اعماله و انجازاته و شخصيته لاثبات ذاته او تبرير موقف اتخذه.

اداة سولومون لتصنيف السلوك المثير للتصور الادراكي:

لقد التفت جيرارد سولومون الى مراحل **التطور الادراكي** لبناء اداة لتحليل سلوك المعلم المثير للتصور العقلي معتمدا على مبادئ علم نفس التطور من المحسوس الى المجرد ،و مستويات التصور التي يعيشها التلميذ ، و كذا الحاسة المستثارة لدى التلميذ،**فكانت الاداة تحتوي على** العناصرالتالية :

1- التعليم بالواقع : يتعرض الطفل في سننينه الاولى قبل 4 سنوات الخبرات واقعية بحتة فتلعب الاحوال العادية دورا اساسيا في تكوين فكره الادراكي المنطقي.(لا يوجد تصور ادراكي)

2- التعليم بالواقع لاثارة التصور الادراكي: يستخدم التلميذ في هذه المرحلة(2-7**سنوات**) **الواقع** المحسوس لتصور خصائص اخرى للاشياء التي يختبرها.

3- التعليم بالرمزيات **لاثارة التصور الادراكي**: تكون عموما عند تلميذ المرحلة الابتدائية من 7**الى** 12 سنة ، و يقصد بالرمزيات كل ما يمثل الاشياء من حيث شكلها او صوتها او رائحتها او ملمسها او ذوقها.

4- التعليم بالت**امل لاثارة التصور الادراكي**:يكون في المدرسة المتوسطة اكثر من 12 سنة اين يصبح التلميذ قادرا على استخدام الكلمة المكتوبة او الملفوظة كوسائل تعبيرية نظرية لاحداث التصور **الادراكي**.

5- التعليم بالتامل البحث: و هنا يكون الفرد راشدا في حياته العامة و المتخصصة و ظيفيا او تربويا.